Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« المرابط » لأن المرابطين يربطون خيولهم ينتظرون الفزع . ثم قيل لكل منتظر قد ربط نفسه لطاعة الله ينتظرها : مرابط. ومنه قول النبى ﷺ : «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » (١) . .

فالصبر مع نفسك. و« المصابرة » بينك وبين عدوك . و« المرابطة » الثبات وإعداد العُدَّة . وكما أن الرباط لزوم الثغر لئلا يهجم منه العدو، فكذلك الرباط أيضاً لزوم ثغر القلب ، لئلا يهجم منه الشيطان ، فيملكه أو يخربه ، أو يشعثه (٢) .

* * *

• الصبر المحمود ما كان فى أوانه :

والمهم فى الصبر أن يكون فى أوانه ، فإن الشئ إذا كان فى أوانه أثمر وآتى أكله ، أما إذا كان بعد فوات الأوان ، فلا قيمة له . ولا فائدة منه ، فكذلك الرباط أيضاً لزوم ثغر القلب ، لئلا يهجم منه ، وهذا ما حكاه القرآن عن صبر أهل النار .

قال تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا للّه جَميعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِّلذينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّه منْ شَئٍ ، قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ، سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾ (٣) .

فالصبر هنا لا ثمرة له ولا وزن ، لأنه صبر فى غير محله ، وبعد انتهاء أمده وزمانه .

ومن هنا أيضاً ذكر المكذِّبين الذين يُدعَّون إلى نار جهنم دَعًّا ، قائلا : ﴿ هَذه النَّارُ الَّتى كُنْتُمْ بهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاَ تُبْصرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبرُوا أَوْ لاَ تَصْبرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤) .

* * *

(١) رواه مسلم .
(٢) مدارج السالكين جـ ٢ ص ١٥٩
(٣) ابراهيم : ٢١
(٤) الطور : ١٦ ـ ١٤